مابين شكاوى المواطنين ونفى التجار

تخفيضات المراكز التجارية.. طوق نجاة أم خدعة؟!

ما إن يحل شهر رمضان المبارك علينا إلا ونجد المراكز والمحال التجارية تستقبله بعروض وتخفيضات ومن هنا تشتعل حرب الأسعار قبل المناسبة بشهر وتبدأ المراكز التجارية بالاعلان عن التخفيضات لبعض السلع والمنتجات والعروض المجانية التي بدورها تجذب المستهلك والذي باندفاعه لهذه العروض والمغريات يكشف أن هناك تلاعباً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من قبل هؤلاء التجار والمراكز في عرض التخفيضات وإنها ليست حقيقية في أحيان كثيرة لأن هذه المراكز تخفض أسعار سلع وتعوضها مقابل رفع أسعار سلع أخرى، غير أن هناك مراكز ومحال تجارية تستخدم هذا الأمر موسميا وتضع هامشاً معقولاً من الربح خدمة للمستهلك- كما تقول" بينما آخرون يرون غير ذلك..

استطلاع / رجاء عاطف

يرى عبدالجليل حسن أن هناك محال تجارية صادقة في تخفيضاتها حيث توجد سلع أساسية معروفة السعر ولكنها في بعض المراكز التجارية مخفضة وقد لا نجدها دائماً في الإعلانات الترويجية التي نسمع بها فهناك تجار يكتفون بالفائدة اليسيرة من منطلق " قليل دائم ولا كثير منقطع" وآخرون يوهمون الناس بالتخفيضات في إعلاناتهم والحقيقة أنها خداع للزبون.

تخفيضات وهمية

فيما تقول أم أيمن: تجذبنا جداً الإعلانات التي نلاحظها في اللافتات على الطريق وكذلك التي تأتي إلينا عبر الهواتف وما أن نذهب لنتسوق حتى نجد أن هذه التخفيضات وهمية أو تخفيضات لا قيمة لها غير أنها تكون لسلع رخيصة وبجانبها سعر سابق خيالي وسعر التخفيض حتى يكون الشراء بسعرها الأصلي الثابت للسلعة، كما أننا لا نستطيع المبايعة في الأسعار لوجود سعر ثابت كباقي المحلات التجارية التي لا تستخدم نظام التسعيرة..

أم علي هي الأخرى تقول إنها أسعار مرتفعة ولا يوجد تخفيض إلا فارق بسيط وأن الناس تتوافد إلى المراكز التي يوجد بها الإعلان عن التخفيضات ويعتقدون أنها تخفيضات هائلة والأشياء راقية وعليها القيمة ما أن يفاجئوا بوجود سلع أو أغراض لا تستدعي تلك المباهاة بالتخفيض بها وما التخفيض إلا لبعض الأشياء كي تجذب المواطن وتجعله يقوم بشراء أغراض أخرى غالية الثمن بمجرد دخوله مراكز التخفيضات ..

مواسم التخفيضات

ولا تنكر عائشة أن هناك تخفيضات لأشياء ولكن بالمقابل وجود سلع أساسية وضرورية يعرف أصحاب المراكز أن الناس لا غنى لهم عنها فيقومون بالتعويض في أسعارها مقابل السلع التي يتم فيها التخفيض. وأضافت أن التجار يستغلون المواسم والمناسبات لعمل التخفيضات التي تُعد فرصة لهم لتسويق منتجاتهم وجذب المواطن المستهلك باسم التخفيض وعندما يذهب المواطن المغلوب على أمره أحياناً يجد غير ذلك.

اختلاف وتفاوت

أحمد المطري يقول: أحياناً نجد ملابس وأغراضاً مختلفة في الأسعار مابين رخيص وغالي الثمن وأيضا وجود أسعار متفاوتة بين مركز تجاري وآخر ونجد فعلا فرقا مما يجعلنا نتأكد أن هناك تخفيضات وكلها نفس البضائع والمنتجات والخامات أو أنها مكدسة في المخازن ولا تخرج إلا أوقات المواسم وهم يستغلون ظروف وحاجات المواطن لأنها سياسة تجارية يتفق عليها جميع التجار والموردين للبضائع وفي الأخير يكون المواطن المغلوب على أمره هو الضحية لهذا التلاعب ..

الخضوع للحاصل

ويقول علي النجار: نضطر أحياناً لشراء ما نحتاجه وإن كان أسعار تلك السلع مرتفعة وذلك لأن التجار يستغلون المواسم ويقومون بإخراج بضائع قديمة مقابل تكديس البضائع الجديدة حتى تنتهي السلعة القديمة من السوق ثم يخرجونها في غير موسمها ليستغلوا المناسبة ويرفعون أسعار الذي لا قيمة له لأنهم متأكدون أن المواطن ليس أمامه غير الخضوع للحاصل وأن التخفيضات التي يتم الإعلان عنها لا تشمل جميع السلع التي يحتاجها المستهلك خاصة الضرورية والمهمة .. ونجد أن هناك تلاعباً في أسعارها وأن التخفيض يكون فارقاً بسيطاً في البضائع والمواد الغذائية وليست تلك التخفيضات التي يسمع عنها الناس ولكن حتى يكسبوا ثقة المستهلك، إضافة إلى أن هناك مواد غذائية كان عليها تخفيض اشترينا بعضها وبعد ذهابنا إلى المنزل واستخدامها نجد أنها مقاربة على الانتهاء وتباع أما بسعرها الأصلي أو بنسبة من التخفيض حتى لا تكون خسارة على التجار وكذلك بضائع

> **مواطنون: بالتدقيق نجد أن التنزيلات تقتصر على السلع غير الضرورية**

مقلدة أو ليست جيدة الخامة ..

بينما يجد البعض أنها أسعار مناسبة في بعض المراكز وهم دائما ما يقومون بالتسوق إلى تلك الأماكن التي تعلن عن التخفيضات لثقتهم بجودة البضائع فيها وأنها نادرة البيع وإن كانت غالية الثمن وهم من يذهبون إليها ولا أحد يغصبهم على زيارتها والشراء منها .

وأما عن معرفة ما إذا كانت هذه العروض والتخفيضات حقيقة أو وهمية، كما يشتكي البعض، ذهبنا إلى أحد المراكز التجارية الكبرى في شارع القصر والتي تعلن عن تخفيضات في سلعها ومنتجاتها فيما رفض أحد المشرفين على المركز الحديث حتى بحجة أنه ليس مخولاً للحديث لأنه عامل في المركز خوفا من قطع رزقه من قبل الإدارة التي لم نجدها لكي تتحدث لنا عن هذا الموضوع.

> **تجار: هدفنا جذب المستهلك .. ونيل ثقته**

وفي مركز تجاري آخر نفى أحد المسئولين فيه نحتفظ باسمه عن عدم وجود تخفيضات وهمية أو خيالية في بضائعهم التي تباع في مركزهم كما يدعي بعض المواطنين وأنها على حد قوله عروض عن تخفيضات مناسبة حتى يستطيع جميع المواطنين ذوي الدخل المرتفع والقليل شراء ما يحلو لهم لأن كل ما يهمهم راحة الزبون وكسب ثقته في منتجاتهم التي تباع لديهم.

التجارة شطارة

أما في أحد المراكز التجارية في شارع الستين يقول أحد العاملين هناك: إن التجارة شطارة وأنه لا يوجد لديهم إلا المواسم للترويج عن هذه التخفيضات لجذب المستهلكين وكسبهم وهذا ما يجري في كل مكان تجاري وأنهم يكتفون بقليل من الأرباح من بعض السلع المرتفعة الثمن بالتعويض فيها عن السلع التي يقومون بالتخفيض فيها وهذه المواسم فقط تكون لتصريف بضائعهم.

وقال آخر -مفضلاً على عدم ذكره اسمه- أنا كعامل ألاحظ أن هذه التخفيضات الموسمية التي نقصدها في المراكز هي لبضائع مكدسة أو مقاربة على الانتهاء ولكي لا يخسر المحل خسارة كبيرة يقوم بالإعلان عن التخفيض لتصريفها دون خسائر، ويضيف: يوجد هناك عروض وتخفيضات حقيقية في أكثر المراكز التجارية ليس من ورائها شيء غير كسب ثقة المستهلكين للعودة لهم دائماً.

وأخيراً لم نجد تعاوناً معنا في كثير من المحال لأنه حد قولهم لا توجد فرصة للحديث للإعلام عن ذلك بسبب الازدحام المستمر والدائم في هذه المراكز والمحال التجارية..